

المعتبر في شرح المختصر

[273] الايسر، ويغسل كل عضو ثلاثا في كل غسل، وهو مذهب فقهاءنا أجمع. ويؤيده رواية الكاهلي [الكاهلي]، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: " ثم تحول إلى رأسه ولحيته، ثم تثني بشقه الايسر " (1) وأما تكرار الغسلات على كل في كل غسلة فعليه اجماع الاصحاب، ويؤيده رواية الكاهلي ورواية يونس، وفي الطريق إلى الكاهلي " محمد بن سنان " وهو ضعيف، ورواية يونس مرسله فضعفها إذا مستحق لكن عمل الاصحاب على مضمونها ظاهر، ويمسح بطنه أمام الغسلتين الاوليين الا الحامل، المقصود بالمسح خروج ما لعله بقي من الميت، فان مسح بطنه يخرج ذلك لاسترخاء أعضائه وخلوها عن القوة الماسكة، وانما قصد ذلك لئلا يخرج بعد الغسل ما يؤدي الكفن، ولا يمسح في الثالثة وهو اجماع فقهاءنا، وقال الشافعي: يمسح في الثالثة أيضا. لنا ان المسحتين يأتيان على المطلوب، فالثالثة كلفة، ولان المسحتين متفق عليهما فيقتصر على المتفق. ويؤيده رواية يونس عنهم، فانها تضمنت المسح في الثانية ولم يذكر الثالثة وقولنا: الا أن يكون حبلى، لانه لا يؤمن معه الاجهاض وهو غير جائز، كما لا يجوز التعرض لاجهاض الحية. ويؤيد ذلك ما روته أم أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إذا توفت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليبدأ بطنها فليمسح مسحاً رفيقاً ان لم تكن حبلى، فان كانت حبلى فلا تحركها " (2). فرع ان خرج من الميت شيء بعد اكمال الثلاث، فان لم يكن ناقضا غسل، وان _____ (1) الوسائل ج 2 ابواب غسل الميت باب 2 ح 5 ص 681. (2) سنن البيهقي ج 4 كتاب الجنائز ص 4.